

# التدريس فن

obeikandi.com

نعم التدريس فن كالرسم والموسيقا والشعر وغيره من الفنون ، لأن له أسساً ومقومات وأهدافاً ، ويخطىء من يظن أن التدريس وظيفة كغيرها من الوظائف. إنه وظيفة غير عادية ، تحتاج إلى قدرات فائقة ، واستعدادات خاصة ولا ينجح في هذا المجال إلا من يتحلى بهذه الإمكانيات غير العادية ، إذ ليس في مقدور الفرد العادي أن يكون قادراً على التواصل وتربية النشء.

وتأتي أهمية مهنة التدريس من كون المعلم يتعامل مع عقل الإنسان الذي هو أهم وأعلى شيء في ، ولأهميته وعلو قيمته فقد جعله الله في أعلى الجسم وأحاطه بسياج عظمي يحميه ، ويميز الإنسان به .

وفي حياتنا نمتدح صاحب العقل فنقول هذا عاقل ، وهذا حديث عقلائي وهذه أفعال العقلاء ، وعقل : أدرك الأشياء على حقيقتها ، وعقل الغلام : أدرك وميز ، وعقل البعير : ضم رسغ يده إلى عضده ليبقى باركا .. والعاقل : المدرك<sup>(١)</sup> . من هنا كانت أهمية المعلم ، فهو الذي يتعامل مع هذا العقل ، ويشترك في تشكيله وتهذيبه ، وتكوين قدرات صاحبه .

وإذا كان الصانع يتعامل مع الآلة الجامدة التي لا تحس ، والزارع يتعامل مع الأرض الجامدة ، فأن المعلم يتعامل مع الإنسان المكون من عقل وكيان وإحساس ، الإنسان أساس هذا الكون ، معمر نواحيه ، وصانع حضارته في شتى بقاع الأرض .

ويشهد التاريخ أن المعلم في كل مكان كان صاحب الدور الأكبر في تشكيل عقول الأمم ، لذلك حفظ له الملوك والرؤساء مكاتته ، وقدروا دوره .

1 - المعجم الوسيط : ج ٢ (مادة عقل) ص ٦١٦ ، ٦١٧ .

ولم يكن عجباً أن يبعث الخلفاء العباسيون أبناءهم إلى البادية لتلقي العلم على يد المعلمين الأكفاء ، كما يشهد التاريخ ويؤكد أن الشعوب التي اهتمت بالعلم وقدرت العلماء هي التي سادت وحقت السبق ، وصنعت الحضارة .

**إن نجاح المعلم يتمثل في خمسة محاور هي :**

- ١ . علاقته بالتعلمين .
- ٢ . علاقته بالإدارة .
- ٣ . علاقته بزملائه من أعضاء هيئة التدريس .
- ٤ . علاقته بأولياء الأمور .
- ٥ . تنمية المعلم قدراته ومواهبه .

**أولاً : في علاقته بالمتعلمين ينبغي عليه :**

- ١- أن يهتم بالمتعلمين كونهم أفراداً يتسم كل منهم بقدراته الخاصة واهتماماته وميوله .
- ٢- أن يكون موجهاً ومعلماً للمتعلمين ، يتيح لهم حرية التعبير والعمل وأوجه النشاط التي تفيدهم في تنمية تفكيرهم .
- ٣- أن يكون مرناً وغير متصلب ، أو متشدد في إصدار الأحكام العلمية والمعرفية ، وأن يقبل النقد وتغيير الموقف تبعاً لوجهة النظر العلمية السليمة .
- ٤- أن يتيح فرصاً متعددة ومتنوعة للمتعلمين بالتجريب بأفكارهم ، ويوضح لهم أن العمل التجريبي خاضع لاحتمالات الخطأ والصواب<sup>(١)</sup> .

---

1 - التدريس الإبداعي ، دكتور / صائب الألوسي ، دكتور / طلال الزعبي ، الطبعة الأولى ، دار المنهل عمان ٢٠٠١م .

٥- ألا يكون متسرعاً في إصدار الأحكام على ما ينتجه المتعلمون من أفكار أو ما يمارسونه من أعمال تعليمية ، لأن ذلك يحول دون استخدام خيالهم وإشباع حب الاستطلاع عندهم .

٦- أن يتيح لطلابه فرصة إشباع حاجاتهم الذاتية في التفكير الإبداعي من خلال ما يقدمونه من أفكار وأسئلة غريبة<sup>(١)</sup> .

### ثانياً : في علاقته بالإدارة :

يخطىء كثير من المعلمين حين يقصرون عملهم على الاهتمام بالصف وإعداد الدروس وتنفيذها ، والحرص على تحقيق نتائج عالية ، لأن للمعلم الناجح جانباً إدارياً يتمثل في أمور كثيرة منها :

١- التزام الاستراتيجية التعليمية التي تضعها إدارة المدرسة وتنفيذ بنودها .

٢- أن يتعاون مع إدارة المدرسة تعاوناً فعالاً يساهم في النهوض بالبيئة التعليمية داخل المجتمع المدرسي .

٣- أن يشارك في خطة الأنشطة غير الصفية التي تضعها الإدارة المدرسية وأن يساهم في الإشراف على أنشطة مادته التي يقوم بتدريسها .

٤- أن يحرص على حضور الاجتماعات التي تعقدها إدارة المدرسة مع أعضاء هيئة التدريس ، ويشارك في المناقشات التي تدور خلالها مشاركة فعالة وأن تكون آراؤه ومقترحاته سديدة مبتكرة .

٥- أن يبني تعامله مع الإدارة المدرسية على أساس الاحترام المتبادل ، وأن يراعي التسلسل الإداري ، وينزل الناس منازلهم ، لأن في ذلك الحفاظ على هيئة الإدارة ، واكتساب المعلم التقدير والاحترام من قبل رؤسائه .

١ - المصدر نفسه .

### ثالثا : علاقته بزملائه أعضاء هيئة التدريس :

ينبغي أن تكون علاقة أخوة ، قوامها الود والاحترام ، ورعاية حقوق الآخرين وإعانتهم في أداء عملهم وقت الحاجة إليه وطلب مساعدته ، وإذا حدث خلاف في وجهات النظر – وهذا أمر وارد – يحكم العقل ، ولا يجعل الخلاف وسيلة لإفساد العلاقة الأخوية ، ويراجع نفسه ، فإن كان على صواب يعرض وجهة نظره مدعومة بالأدلة ، حتى يقنع الآخر ، وإذا كان الرأي الآخر صواباً فعليه أن يقتنع به ، مع مراعاة أن يتم ذلك دون خصام أو جدال يعكس صفو العلاقة ، وأن يضع المعلم في اعتباره أن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية .

والمدرس الناجح هو الذي يتقبل النصح سواء أكان من زملاء مادته ، أم من زملاء المواد الدراسية الأخرى ، وأن يحرص على تقديم الشكر لمن يسدي إليه نصحاً ، ورحم الله امرءاً أهدي إلينا عيوبنا .

وإذا انتقده أحد فعليه أن يتقبل النقد بصدق رحب – فقد يكون النقد مفيداً نافعاً – وألا يعتبر هذا النقد إهانة له ، أو تقيلاً من شأنه ، وأن يتسع صدره لقبول آراء الآخرين ، ومقترحاتهم ، فهذا أنفع له وأجدى ، وأن يكون عف اللسان ، حلو الكلام ، ذا حضور طيب ، يؤنس الآخرين بحديثه ولا يقاطعهم ، ويشاركهم في الأفراح والأفراح ، وأن ينتهز أية مناسبة للتقرب من زملائه ، فهذا يشعرهم بالاهتمام ، ويزيد من الألفة والمودة .

ويجب على المعلم أن يضع في اعتباره أن الناس مختلفون في طباعهم ، وأن يعاملهم من منطلق هذا الاختلاف دونما تعال ، أو ازورار أو خصومة تشين العلاقة وتبدد الصفاء والإخاء .

وليعلم الزميل أن نسبة كبيرة من نجاحه تتوقف على مدى ما يقيم من علاقات جيدة تتيح له أن يعمل في هدوء و سلام .

**رابعاً : علاقة المعلم بأولياء الأمور :**

دعنا نتساءل : هل للمعلم علاقة بأولياء الأمور؟ وما طبيعته هذه العلاقة ؟

نعم هناك علاقة وطيدة تفرضها الشراكة الطبيعية بين المعلم وولي الأمر في تربية الطالب ، وفق الدور المرسوم لكل منهما .

ولا شك أن انقطاع الصلة بين المدرسة وأولياء الأمور يجعل المدرسة في جزيرة منعزلة ، ولا يجعلها تؤدي رسالتها على الوجه الأمثل – إذن لابد أن تكون هناك جسور من الصلة والتواصل بين المنزل والمدرسة .

**ومن الأمور التي تدعم هذه العلاقة :**

١- مجالس الآباء التي تتيح لأولياء الأمور المشاركة بآرائهم ومقترحاتهم مما يسهم في دعم العملية التعليمية .

٢- متابعة الطالب المستمرة داخل المنزل ، والوقوف على مستواه العلمي من خلال الاستفسار بين الحين والآخر من إدارة المدرسة .

٣- حفلات التعارف التي تقيمها المدرسة بين الحين والحين .

٤- الندوات والمحاضرات والعروض المسرحية والأمسيات الثقافية ومعارض الأنشطة والمعارض الفنية التي تقيمها إدارات المدارس .

٥- تعاون الطرفين في تذليل العقبات والعوائق التي يتعرض لها الطالب والإسهام في حل مشكلاته ، والنهوض بمستواه العلمي .

ولا شك أن هذا التواصل يصب في مصلحة الطالب ، ويسهم بشكل ملموس في علاج ما قد يكون من قصور أو ضعف .

والجدير بالذكر أن إعراض أولياء الأمور عن المدرسة ، وعدم حضور الاجتماعات التي يدعون لها خسارة كبيرة ، وخطأ كبير يرتكب في حق العملية التعليمية التي نحرص جميعا على نجاحها .

#### خامساً : تنمية المعلم قدراته و مواهبه :

يخطئ المعلم حين يظن أن ما درسه في الجامعة ، وما حصل عليه من معلومات هو نهاية المطاف فيوقف بعده تحصيل المعرفة والنمو العلمي ، يخطئ من يظن ذلك ، لأن تحصيل العلم لا يتوقف ولا ينقطع مادام في الإنسان قلب ينبض ، و حياة تدب ، وأذكر أنني يوم أن انتهيت من مناقشة رسالة الدكتوراه همس أستاذي المشرف في أذني قائلاً :

" الآن تبدأ صلتك الوثيقة بالكتاب ، إياك أن تتوقف "

وللذي ينمي العلم قدراته و مواهبه عليه ما يلي :

١- الاطلاع المستمر ، وقراءة كل ما هو جديد مفيد ، فهذا يوسع مداركه ، وينمي معارفه ، ويرفع من كفاءته وقدره بين زملائه ، لأن ما درس في الجامعة وحده لا يصنع معلماً ناجحاً .

٢- التنمية المهنية ، وتطوير الأداء من خلال القراءة المستمرة في كل ما كتب عن أداء المعلم وتطويره .

٣- الحرص على حضور الدورات التدريبية وورش العمل والجلسات النقاشية التي تعين على التطوير المهني .

٤- الاستجابة للمحوظات المنسقين والمشرفين والتربويين والعمل بنصحهم ففي ذلك تعزيز وتنمية ، وليس عيبا أن يستشير المعلم زملاءه ويستفسر منهم ، تنمية لأدائه ، واستفادة من خبرات الآخرين .

٥- إذا كان لدى المعلم موهبة في الشعر أو الكتابة الأدبية أو موهبة رياضية أو فنية فعليه أن ينميها ، ويرتقي بها ، لأن هذا يرفع قيمته عند طلابه ويكسبه احترام زملائه ، وتقدير إدارته له .

إن إبداع المعلم وتطوير أدائه لا يتم بين يوم وليلة ، والمعلم الذكي هو الذي يستفيد من مشرفيه وممن هم أقدم منه من ذوي الخبرات ، ولاشك أن معلم اليوم أكثر حفا ، وأحسن حالا ، فقد أتاح له الأترنت ووسائل الاتصال الحديثة الحصول على المعلومات في سهولة ويسر .